

12-5-2022

## أثر الإحالة في إبراز المناسبة بين الآيات القرآنية The Effect of the Reference in Highlighting the Occasion between the Qur'anic Verses

Abdullah Miqdadi

Ministry of Endowments, mgdadeabdullah@yahoo.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois>



Part of the [Islamic Studies Commons](#)

---

### Recommended Citation

Miqdadi, Abdullah (2022) "أثر الإحالة في إبراز المناسبة بين الآيات القرآنية" The Effect of the Reference in Highlighting the Occasion between the Qur'anic Verses," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 18: Iss. 4, Article 15.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol18/iss4/15>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

أثر الإحالة في إبراز المناسبة بين الآيات القرآنية

د. عبد الله مقداي\*

تاريخ وصول البحث: ٢٠٢١/٠٨/١٦ م تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٢/٠٣/٠١ م

ملخص

علم اللسانيات من العلوم التي ظهرت حديثاً، ويعد "فان دايك" مؤسس نظرية لسانيات الخطاب، حيث بحث مبادئ هذا العلم في كتاب أسماه "النص والسياق"، ولكن بالرجوع لكتب النحو العربية، نجد أصول هذا العلم الذي يقوم على ربط الجمل بعضها ببعض من خلال الضمير أو اسم الإشارة، أو الاسم الموصول، ميثوثاً في ثنايا التراث العربي القديم، وليس بالعلم الدخيل على العربية. وقد عمد الباحث من خلال هذا البحث إلى تعريف الإحالة، وبيان أنواعها، وذكر أقسامها، كما ذكر بعض الأمثلة التطبيقية عليها، وبيان توافقها مع ما قال به أهل اللغة والتفسير، ثم ذكر أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، المناسبة.

The Effect of the Reference in Highlighting the Occasion between the Qur'anic Verses

Abstract

Linguistics is a newly emerging science, and "Van Dyck" is considered the founder of the Linguistics Theory of Discourse, as he discussed the principles of this science in a book called "Text and Context", but by referring to Arabic grammar books, we find the origins of this science which is based on linking sentences to each other through the pronouns, relative pronouns, or demonstrative nouns, is transmitted in the folds of the ancient Arab heritage, and not with the foreign knowledge of Arabic. The researcher in this study has defined the referral, explained its types and divisions, mentioned some practical examples, indicated its compatibility with what the people of language and interpretation said, and then mentioned the most important results of the research.

**Keywords:** Occasion, Referring.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:  
فإنَّ جمالية القرآن الكريم تظهر عند كل آية من هذا الكلام الخالد، ومعنى كل لفظة من هذا النسيج البديع، حيث تنتقل بك الآيات القرآنية من الحديث عن الجنة إلى الحديث عن النار، ومن الحديث عن الإيمان والمؤمنين إلى الحديث عن

\* باحث، وزارة الأوقاف – mgdadeabdullah@yahoo.com

## أثر الإحالة في إبراز المناسبة

الشرك والمشرّكين، ومن قصة إلى عبرة، ومن عبرة إلى عظة، كل ذلك بأسلوب يسحر الفؤاد، ويأخذ بالألباب، يربطها ربطاً عقلياً أو موضوعياً، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة؛ لتبيّن أهم المسالك التي سلكها المفسرون -رحمهم الله تعالى- في بيان تناسب آيات القرآن الكريم من خلال الإحالة.

### مشكلة الدراسة.

تأتي أهمية علم المناسبة في تجلية أوجه الترابط والتماسك بين آيات القرآن الكريم، وبيان جمال نظمته، وجودة سبكه. فما المسالك التي تنطوي تحت هذا الموضوع -الإحالة- وما مدى الصلة بينها وبين علم المناسبة وما قاله المفسرون؟ وهل جاءت متناسبة مع ما ذهب إليه المفسرون في إبراز التناسب بين آي القرآن الكريم؟ وكيف جاءت هذه المسالك وكيف ابنتيت؟ من هنا تكمن أهمية هذه الدراسة، التي جاءت تجيب عن الأسئلة الآتية.

- ١- ما مدى التوافق بين الأسس والأطر التي يقوم عليها مفهوم الإحالة، وبين قواعد التفسير وأقوال المفسرين الذين قالوا بالمناسبة من خلال ما يندرج تحت مفهوم الإحالة؟
- ٢- ما القواعد التي ابنتيت عليها أوجه المناسبة بين آي القرآن الكريم من خلال الإحالة؟
- ٣- ما المسالك التي اعتمد عليها المفسرون في تجلية التناسب بين آي القرآن الكريم من خلال الإحالة، وما مدى ارتباطها باللغة وبالقواعد العربية؟

### أهداف الدراسة ومسوغاتها.

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ١- بيان مدى التوافق بين الإحالة بمفهومها الحديث وبين علم المناسبة والتفسير عند المفسرين.
- ٢- بيان القواعد والأطر التي بُنيت عليها الإحالة، وهل تصلح لتكون وجهاً من أوجه التناسب والترابط بين الآيات القرآنية؟
- ٣- توضيح الأسلوب القرآني وكيف تنوع في الانتقال، وكيف تغاير في أسلوب عرض الموضوعات القرآنية، وما أثر الإحالة في تجليته وبيانه.
- ٤- بيان أبرز المسالك التي ابنتيت من خلال مفهوم الإحالة.

### أهمية الدراسة.

قلّت الدراسات القرآنية إلى مثل هذا النحو من البحث والدراسة، وما بني عليها من تطبيقات، ذلك أنّ من ناقش ودرس المناسبة من جانب الإحالة إنّما بحث فيما توصل إليه من خلال كلام نظري ولغوي متمشياً مع ما قال به علماء اللسانيات، لا مع ما قاله علماء التفسير وكلام المفسرين، وأمّا قواعد التفسير وما كان من أسس ومسالك لهؤلاء المفسرين، فإنّها لم تلق البحث والدرس، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة، إذ تكشف عن تلك القواعد والأطر التي ابنتيت من خلال

الربط بين كلام المفسرين ومن تكلم باللسانيات.

### الدراسات السابقة.

- ١- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب إعداد خليل البطاشي، وهي رسالة ماجستير جامعة اليرموك، كلية الآداب، وتم طباعتها في دار جرير، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، وقد تحدثت الدراسة عن علم اللسانيات بشكل عام، وجاءت الدراسة تطبيقية على سورة الأنعام بشكل خاص، وقد أخذ الجانب التحليلي الحيز الأكبر منها، دون التركيز على التناسب وعلم المناسبة.
  - ٢- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على سور القرآن، اعداد صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠١م. وهذه الدراسة مماثلة لسابقتها تناولت لسانيات النص بوجه عام، دون الوقوف على الإحالة وبيان أثرها في إبراز المناسبة بشكل كامل.
  - ٣- الإحالة وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، اعداد عبد المجيد بو ترعة، بحث محكم، مجلة الأثير، جامعة الوادي، الجزائر، اشغال الملتقى الوطني الأول، رقم العدد ٢٢/٢٣/٢٠١٢م. وقد أشار إلى مفهوم الإحالة بوجه عام، دون أن يفرد لكل لون من ألوان الإحالة مبحثاً أو مطلباً، ودون أن يقف عليه بدراسة مستفيضة، مكتفياً بذكر بعض الأمثلة على الإحالة بوجه عام، معتمداً على المصطلحات الغربية التي تنطلق من النص، والتي تعتبر هي المهيمنة على الدراسة، في حين جاءت هذه الدراسة مبنية على أقوال المفسرين ومنطقة منه، مع مراعاة روح القدسية للآية القرآنية وأنها مهيمنة على الدراسة.
- وقد أفاد الباحث من هذه البحوث على وجه العموم، وتميز هذا البحث بأنه وقف على جانب الإحالة دون غيره من اللسانيات، كما أنه تناول مفهوم الإحالة بما يتمشى مع منهج التفسير وقواعد المفسرين بعيداً عن المصطلحات الغربية والمنهج الغربي، وهو ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.

### منهج البحث.

- وأما المناهج التي اعتمدت الدراسة عليها فقد جاءت على النحو الآتي:
- ١- المنهج الاستقرائي: حيث يتم استقراء مفهوم الإحالة وبيان أنواعها وأدواتها، ثم الوقوف على أقوال المفسرين الذين قالوا بالمناسبة، وبيان ترابطها وانسجامها مع علم اللسانيات.
  - ٢- المنهج التحليلي: بعد استقراء مفهوم الإحالة وبيان توافقه مع أقوال المفسرين، قام الباحث بمناقشة هذه الأقوال وتحليلها وبيان ما يصلح لأن تكون ضمن أوجه المناسبة.
  - ٣- المنهج الاستنباطي: بعد تحليل المسائل، والرد على ما يخالف منهج المفسرين وأصوله، ومن ثم تقسيم الباحث حسب متطلبات البحث، ومن ثم تسجيل النتائج التي تم التوصل إليها.

**خطة البحث:**

المبحث الأول: تعريف مصطلحات البحث.

المبحث الثاني: أنواع المناسبة.

المبحث الثالث: أنواع الإحالة.

المبحث الرابع: التناسب بالإحالة.

**المبحث الأول:****تعريف مصطلحات البحث****المطلب الأول: تعريف الإحالة:****الإحالة في اللغة:**

يقول ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَحَرُّكٌ فِي دَوْرٍ. فَالْحَوْلُ الْعَامُّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحُولُ، أَيُّ يَدُورُ. وَيُقَالُ حَالَتِ الدَّارُ وَأَحَالَتْ وَأُحُولَتْ: أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ... وَحَالَ الشَّخْصُ يَحُولُ، إِذَا تَحَرَّكَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُتَحَوِّلٍ عَنْ حَالَةٍ... وَالْحِيلَةُ وَالْحَوِيلُ وَالْمُحَاوَلَةُ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّهُ يَدُورُ حَوْلَ الشَّيْءِ لِيُذَكِّرَهُ"<sup>(١)</sup>. فهذه المعاني لا تتناقض بينها؛ لأنها تحمل معنى واحداً وهو الرجوع والعودة، فنقول: حال الحول؛ إذا عاد ورجع، ولا يحمل المعنى على عودة الزمان ورجوعه، ولكن على الحدث الذي يقع في ذلك الزمان، نحو: شهر رمضان، فإنه يتكرر في كل عام، ويسمى ذلك حولاً، فإذا جاء رمضان المقبل يقال حال الحول، ومن ذلك أحال الضمير إلى كذا إذا رجع عليه.

**الإحالة في الاصطلاح:**

"هي وجود عناصر لغوية لا تكفي بذاتها من حيث التأويل، وإنما تحيل إلى عنصر آخر، ولذا تسمى عناصر محيلة"<sup>(٢)</sup>. فالإحالة هي أسماء لا تعطي معنى بذاتها، لأنها مفتقرة إلى غيرها في إبراز معناها، ولذا سميت إحالة، لأنها ترجع إلى غيرها ليبرز معناها وجليها.

**المطلب الثاني: تعريف المناسبة.****التناسب في اللغة:**

قال ابن فارس: "النون والسين والباء (نسب) كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، منه النسب، سمي لاتصاله والاتصال به"<sup>(٣)</sup>. وعرفه الراغب الأصفهاني بأنه: "اشتراك من جهة أحد الأبوين، وذلك ضربان: نَسَبٌ بِالطُّوْلِ كالاشتراك من الآباء والأبناء، ونَسَبٌ بِالْعَرَضِ كالنسبة بين بني الإخوة."<sup>(٤)</sup> ومنها أيضاً المشاكلة تقول: "ليس بينهما مناسبة، أي: مشاكلة"<sup>(٥)</sup>. فالمناسبة في اللغة تحمل معنى الاتصال، وهو يتفق مع المعنى اللغوي، فلا بد من رابط يربط بين الجمل والمفردات

في التراكيب البلاغية، وإلاّ لكان الكلام ركيكاً.

### المناسبة في الاصطلاح:

عرّف ابن العربي المناسبة بأنه: "ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني"<sup>(٦)</sup>. ويفهم من هذا ما يعرف بالوحدة الموضوعية للقرآن، أو ما يفهم بالمقاصد الكلية للقرآن الكريم عند من لا يقول بالوحدة الموضوعية للقرآن الكريم.

وعرّف البقاعي التناسب بأنه: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن"<sup>(٧)</sup>. ويقصد بالعلل: جمع علة، وهي السبب الذي يقبله العقل ويرتضيه النص؛ كأن تكون الآية الثانية صفة لمذكور في الآية التي قبلها. ويقصد بأجزاء القرآن: المناسبة بين الجمل في الآية الواحدة، والمناسبة بين الآيات، والمناسبة بين السور.

وعرّف بعض المتأخرين علم المناسبة بأنه: "معرفة مجموع الأصول الكلية والمسائل المتعلقة بالمعنى الذي يربط بين سور القرآن العظيم وآياته"<sup>(٨)</sup>. فتعريف بازمول أعم من التعريفين السابقين، حيث جعل هناك قواعد عامة يجب مراعاتها والتسليم بها، وجعل أموراً جزئية تتعلق بالفهم واللغة، في حين اقتصر تعريف ابن العربي والبقاعي على العلل التي تدرج تحت الأمور الجزئية لا القواعد العامة.

وعليه يمكن تعريف علم المناسبة: بأنه علم يُعنى ببيان ترابط أجزاء القرآن الكريم وفق أصول علمية ثابتة، ومنهج علمي. ويقصد بأجزاء القرآن؛ المناسبة بين الجمل في الآية الواحدة، والمناسبة بين الآيات، والمناسبة بين السور.

### المبحث الثاني:

#### أنواع المناسبة.

تتنوع صور التناسب في القرآن الكريم، من تناسب بين السور القرآنية بعضها مع بعض، وتناسب في السورة القرآنية الواحدة من خلال الموضوعات المتنوعة التي تتناولها السورة الواحدة، كما تتنوع صور التناسب في الآية الواحدة، وفيما يأتي صور لهذه الأنواع من التناسب:

#### المطلب الأول: التناسب بين السور.

من جماليات القرآن الكريم تناسب آياته، وترابط جملته، وتناسق سوره، فإذا وقفت عليه - القرآن الكريم - أخذك جمال التعبير، وروعة التصوير، ودقة المفردة، وانتظام المعنى، واستقامة المبنى فهذا الترابط صورة من صور الإعجاز سواء عقلناه ووعيناه، أو غاب عن عقولنا وأذهاننا، وذلك لقصور العقل والفهم البشري. يقول الزركشي: "في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقف له، قلت: وهو مبني على أن ترتيب السور توقيفي، وإذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها، ثم هو يخفي تارة ويظهر أخرى"<sup>(٩)</sup>. بناءً على فهم المفسر وفقهه.

ومن صور التناسب ما افتتحت به سورة النجم وختمت به سورة الطور، فقد ختمت سورة الطور بقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ

وَأَذْبَارَ النُّجُومِ» [الطور: ٤٩]، وافتتحت سورة النجم بقوله: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، فجاء ما ختمت به سورة الطور مناسباً لما افتتحت به سورة النجم، حيث ختمت سورة الطور بالحديث عن النجوم، وهو ما افتتحت به سورة النجم. وأما سورة الأعلى فقد "فضل الآخرة على الأولى، وفي الغاشية؛ تفصيل لما في الآخرة من عذاب ونعيم" (١٠). فكانت مكملية لما قبلها وموضحة لها، وهنا يظهر مدى الترابط والتناسب بين السور القرآنية، فلا تقرأ سورتين متجاورتين في القرآن الكريم إلا وتجد بينهما رابطاً يربطهما، أو مناسبة تجمعهما، بأسلوب عجيب، ونظم رهيب، أعجز البلغاء، وأسكت الأدباء، وحير الخطباء، وألجم الشعراء، بإعجازه وترتيب سورته وآياته، وجودة لفظه وحسن سبكه.

### المطلب الثاني: التناسب بين الآيات.

المناسبة بين الآيات إما أن تكون ظاهرة للعيان وذلك لكمال اتصالهما، أو أن تكون الآية مستقلة عن سابقتها غير ظاهرة الترابط، وهذا النوع يحتاج إلى تدبر وتمعن في الآيات والسياق الذي جاءت به. "والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملية لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها، ففي ذلك علم جم" (١١). فهذا النوع من التناسب هو أوسع الأنواع على الإطلاق، حيث تنوعت أوجه التناسب وتعددت أساليب التماسق، فهناك مسالك نحوية، وبلاغية، عقلية، الموضوعية، بديعية. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ \* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١-٣].

افتتحت سورة النصر بأسلوب الشرط، الذي جعل آخر السورة متعلقاً بأولها، والتحم المقطع بالمقطع حيث، "رجع آخر السورة إلى أولها؛ لأنه لولا تحقق وصفه بالتوبة لما وجد الناصر الذي وجد به الفتح، والتحم مقطوعاً أي التحام بمطلعها، وعلم أن كل جملة منها مسببة عما قبلها، فتوبة الله على عبده نتيجة توبته باستغفاره الذي هو طلب المغفرة بشروطه، وذلك ثمرة اعتقاده الكمال في ربه، وذلك ما دل عليه إعلانه لدينه" (١٢).

فالنصر والفتح متوقف على التوبة، كما أن النصر والفتح ودخول الناس في هذا الدين محفز على التسبيح والاستغفار والتوبة، فتعلقت الأحداث والوقائع بعضها ببعض، لتعطي بنية متناسبة متناسقة، "فسبح بحمد ربك هذا جواب الشرط، وهو العامل فيه، والتقدير: فسبح بحمد ربك إذا جاء نصر الله" (١٣).

فجاء الترتيب في ذلك ليعطي تناسباً وتناسقاً، حيث أمر بالتسبيح، ثم بالحمد، ثم بالاستغفار، قال الرازي: "وذلك لأنه قدم الاشتغال بالخالق على الاشتغال بالنفس، فذكر أولاً من الخالق أمرين أحدهما: التسبيح والثاني: التحميد، ثم ذكر في المرتبة الثالثة الاستغفار، وهو حالة ممزوجة من الالتفات إلى الخالق وإلى الخلق" (١٤).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \* وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ

هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [التوبة: ٧١ - ٧٢].

إن فكرة التضاد تقوم على أساس الأمر ونقيضه، وهي مبنية على المغايرة بين الالفاظ، والتنوع في الخطاب، يؤتي بها لغاية تنميق الكلام وتحسينه، لا الاختلاف المبني على التردد والاضطراب، والحشو الذي لا فائدة فيه، قال رشيد رضا: "هاتان الآيتان معطوفتان على الآيات الأربع التي قبلها؛ لبيان المقابلة بين المؤمنين والمنافقين وما بينهما من التضاد في الأقوال والأفعال التي يقتضيها الإيمان - الذي يدعيه المنافقون كذبا وتقية - والجزاء عليه وعليها." (١٥) فقد عدل الحق سبحانه في الآيات السابقة عند حديثه عن المنافقين وما هم ملاقوه، إلى الحديث عن المؤمنين وما هم صائرون إليه، ومن المعلوم أن الإيمان مبني على اليقين والثبات والتصديق، وأن النفاق يقوم على الشك والتردد والتكذيب، وهذا غاية في التضاد بين الفريقين، ومن هنا تظهر المناسبة بين هذه الآيات.

### المطلب الثالث: التناسب بين الجمل في الآية الواحدة.

إن ترتيب الآيات يُعد وجهاً من وجوه إعجازه، كذلك الحال في ترتيب جمل الآية الواحدة، ومن هنا تكمن أهمية المناسبة بين جمل الآية الواحدة. يقول ابن عطية: "كتاب الله لو نزع منه لفظة، ثم أدير لسان العرب على لفظة غيرها لم يوجد، ونحن يتبين لنا البراعة في أكثره، ويخفى علينا وجهها في مواضع، لقصورنا عن مرتبة العرب - يومئذ - في سلامة الدوق." (١٦)

فعند قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤] يذكر الإمام الرازي وجه المناسبة "بأن أعمال الخير ثلاثة أنواع: الأمر بالصدقة، والأمر بالمعروف، والإصلاح بين الناس؛ لأن عمل الخير: إما أن يكون بإيصال المنفعة، أو بدفع المضرة، أما إيصال الخير: فإما أن يكون من الخيرات الجسمانية وهو إعطاء المال، وهي الأمر بالصدقة، وإما أن يكون من الخيرات الروحانية، وهو تكميل القوة النظرية بالعلوم، أو تكميل القوة العملية بالأفعال، ومجموعهما الأمر بالمعروف، وأما إزالة الضرر فهي إصلاح بين الناس، فثبت أن مجامع الخيرات في هذه الآية." (١٧)

ومن صور الترابط في الآية القرآنية، ارتباط الفاصلة بسياق الآي، وهذا اللون من الترابط يُعد جوهراً من جواهر البلاغة، وذلك لما تختزله الفاصلة من معانٍ واضحة، تعطي جودة للسبك، وسعة في الدلالة، ففي قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨] قال الأصمعي: كنت أقرأ سورة المائدة ومعني أعرابي، فقرأت هذه الآية فقلت (والله غفور رحيم) سهواً، فقال الأعرابي: كلام من هذا؟ فقلت كلام الله. قال أعد، فأعدت: ثم تتبعت فقلت (وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فقال: الآن أصبت، فقلت كيف عرفت؟ قال: يا هذا، عز فحكم، فأمر بالقطع، فلو غفر ورحم لما أمر بالقطع (١٨).

وبهذا تبرز أهمية الفاصلة القرآنية وارتباطها بالسياق القرآني، فلا يستقيم المعنى بغير ما ذيلت به، ولو ذيلت بغير ما ذيلت به لضعف المعنى، وتغير المبني كما تنبه لذلك الأعرابي بسليقته وفهمه، لا بحفظه وعلمه.



## المبحث الثالث:

## أنواع الإحالة وأثرها في تماسك النص.

## المطلب الأول: أنواع الإحالة

تقسم الإحالة إلى قسمين وهما: الإحالة النصية والإحالة المقامية وفيما يأتي توضيح لهما:

## (١) الإحالة النصية:

وهي التي تحيل إلى عنصر سابق أو لاحق داخل النص. وهذه تنفرع إلى إحالة قبلية، وإحالة بعدية<sup>(١٩)</sup>. فالإحالة النصية تنفرع إلى نوعين، إحالة قبلية أي: لما سبق ذكره، أو لاحق لما سيذكر بعد أدوات الإحالة، وهي ما تعرف بالإحالة الداخلية، وهذا النوع من الإحالة، يحيل القارئ إلى عنصر لغوي داخل النص، فهو إما أن يحيلك لما سبق ذكره من شخص أو معلم، أو أن يحيلك لما هو لاحق بعد أداة الإحالة، وهما يعرف بعودة الضمير، أو اسم الإشارة.

فالإحالة النصية تعمل على ربط الجملة بما يسبقها، أو بما يلحقها، بأن يربط بين الجملتين بضمير أو اسم إشارة أو اسم موصول، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] فالاسم الموصول (الذين) في هذه الآية يحيل إلى عنصر سابق، وهم (المتقين) الذين سبق ذكرهم في الآية السابقة لهذه الآية، وهذا ما يعرف بالإحالة القبلية، حيث أغنى الاسم الموصول عن الإعادة لـ (المتقين)، ومن ثم ربط بين الآيات.

وأما الإحالة البعدية: فهي تحيل لعنصر لاحق لم يسبق ذكره بعد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] فالاسم الموصول في هذه الآية (الذين) لم يحل إلى ما هو قبله كما في المثال السابق، بل أحال لما بعده، وهم المشركون الذين لم يسبق لهم ذكر، فقد أحال لما بعده، وهذا ما يعرف بالإحالة البعدية. فهذا النوع من الإحالة -الإحالة النصية- يسهم في ربط أجزاء الكلام ببعضه ببعض، "فالإحالة النصية تركز على العلاقات اللغوية في النص ذاته، وقد تكون بين ضمير وكلمة، أو بين كلمة وكلمة، أو عبارة وكلمة"<sup>(٢٠)</sup>.

والإحالة النصية متوافقة مع قواعد اللغة وما قال به المفسرون، فإنّ الضمير أو اسم الإشارة أو الاسم الموصول لابد أن يعود على مذكور ليجليها ويبين دلالة معناها، فهي "مفتقرة في دلالتها ومعناها البتة إلى شيء، وهو المرجع في ضمير الغائب"<sup>(٢١)</sup>. فلا تعارض بين أهل اللغة والتفسير وبين من قال بالإحالة من أهل اللسانيات، وإن اختلفت المسميات.

## (٢) الإحالة المقامية

وهي التي تحيل إلى عنصر خارج النص.<sup>(٢٢)</sup> وتسمى الإحالة الخارجية فهي توجه المخاطب إلى معلم خارجي، حيث تسهم هذه الإحالة في ربط النص بالسياق العام للموضوع، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٩] فإنّ الضمير (الهاء) يحيلنا إلى عنصر خارج الآيات، ليس له ذكر سابقاً، ولا لاحقاً، كما في الإحالة النصية، بل جاء الضمير ليحيلنا إلى عنصر خارج النص، "وهو القرآن الكريم"<sup>(٢٣)</sup>، وإن كانت الآيات السابقة تهيئةً لبيان شأن القرآن، إلا أنه لم يسبق له ذكر.

فهذا النوع من الإحالة -الإحالة المقامية- لا يربط مفردة بمفردة، ولا جملة بجملة، بل يربطك بالسياق نفسه، فمن خلال السياق القرآني تعرف العنصر المحال إليه، "فالإحالة المقامية لا تمنح النص تماسكاً، لأنه لا يربط عنصرين ببعض في السياق، بل يقتضي النظر خارج النص القرآني لتحديد المحال إليه." (٢٤) فتماسك النص القرآني وترابطه في أعلا درجاته، ومع ذلك لم يحل الضمير إلى مذكور قبله.

وعليه فإن الفرق بين الإحالة النصية والإحالة المقامية: "أن الإحالة المقامية تسهم في الربط بين الآيات، ومن ثمّ بسياق المقام، في حين تقوم الإحالة النصية بدور فعّال في اتساق النص." (٢٥) فالإحالة النصية تربط أجزاء النص وجملة ومفرداته بعضها ببعض، في حين أنّ الإحالة المقامية تربطك بالسياق العام للسورة، وتبرز الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية وللقرآن بأسره، فلا أثر لها على الجمل والمفردات.

### المطلب الثاني: أثر الإحالة في تماسك النص.

من خلال تعريف الإحالة والوقوف على دلالة المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح؛ تظهر للمتأمل أنّ العناصر المحيلة لا تعطي معنى بذاتها من حيث التأويل، وعليه فلا بد من عودتها إلى ما يبين دلالتها ويبرز معناها، فأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والضمائر، لا تحمل معنى بذاتها، ولا تعطي دلالة دون سياقها، يقول ابن هشام عند كلامه عن الضمائر: "فهي مفتقرة في دلالتها ومعناها البتة إلى شيء، وهو المرجع في ضمير الغائب، وقرينة التكلم، أو الخطاب في ضمير الحاضر" (٢٦). فإذا قلنا: هو، أو هي، فلا بد من تكميل للجملة؛ لتفهم دلالة الضمير من خلال المعنى الذي يحيل عليه، فنقول: هو الذي أكرمني، أو هي التي نجحت، وهو الحال نفسه مع أسم الإشارة والموصول.

فالإحالة قادرة على ربط أجزاء النص المتباعدة من خلال ربط الموضوعات، والجمل والمفردات بعضها ببعض، "فالإحالة وسيلة اتساق قوية؛ لأنها تصنع ربطاً معنوياً وتماسكاً دلاليّاً ملحوظاً، تحفّز المتلقي وتشد انتباهه للعلاقة المعنوية، كما تساعد في أعمال ذهنه لبيان العلاقة بين السابق واللاحق" (٢٧). وهذا يؤكد أهمية الإحالة في إبراز تماسك النص وبيان ترابطه.

مع أن الإحالة تسهم في بيان التماسك بين الآيات القرآنية، فإنّها لا تخضع لقيود النحو كما هو معلوم عند أهل اللغة، يقول النحاس: "تعد الإحالة رابطاً مهماً في اتساق النص، وربط أجزائه بعضها ببعض، وهي لا تخضع لقيود نحوية، ولكنها تخضع لقيود دلالية، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه" (٢٨).

ولكنها في الوقت نفسه لا بد أن تخضع لقيود أخرى يربطها بالنص، ويجعل لها أثرها في إبراز النسق الواحد للنص كما يقول مصطفى النحاس، فلا بد أن تخضع لقيود دلالية لمعرفة المحيل والمحال إليه، فالتطابق بين الضمير ومن يعود عليه، وبين الموصول وصلته، وبين اسم الإشارة والمشار إليه أمر في غاية الأهمية ليستقيم المعنى وينتظم المبنى الدلالي للنص، فلا يصح أن نقول: (الطلاب فاز بالجوائز) بصيغة الإفراد للفعل، بل لا بد أن يوافق الضمير الاسم المحال إليه تذكيراً وتأنياً، إفراداً وجمعاً، فنقول: (الطلاب فازوا بالجوائز) ليستقيم المعنى وينتظم المبنى.

فهي تتفق وتفرق في هذا المقام مع مباحث علم النحو، فهي تتفق في الجانب الدلالي فلا بد من التطابق بين العنصر

المحيل والمحال إليه، وتفتقر بأن الإحالة لا تخضع للجانب النحوي، فالموصلات والضمائر وأسماء الإشارة وإن كانت من مباحث علم النحو، ومن قواعد أهل اللغة، ولكن في جانب اللسانيات لا تخضع للجانب النحوي، بل لإبراز الترابط النصي وبيان تماسكه.

#### المبحث الرابع: صور التناسب بالإحالة.

##### المطلب الأول: الضمائر وأثرها في إبراز المناسبة.

أطال الباحثون في حديثهم عن الضمائر، وما تحققه من تماسك وترابط بين أجزاء النص، وما تسهم به هذه الضمائر من انسجام شكلي، أو دلالي لبنية النص وتراكيبه، فقد تحيلك هذه الضمائر إلى كلمة مفردة، أو جملة، أو قد تحيلك إلى مجموعة من التراكيب، "وذلك أن الربط بالضمير بديل لإعادة ما ذكر، أيسر في الاستعمال، وأدعى إلى الخفة والاختصار" (٢٩). وأما من حيث معناها "فالضمائر مفقورة في دلالتها ومعناها البتة إلى شيء، وهو المرجع في ضمير الغائب، وقرينة التكلم، أو الخطاب في ضمير الحاضر" (٣٠). فهي تعتمد في معناها على قرينة لفظية لتجلي دلالتها، وتبرز معناها، وتوضحه. وأما من حيث تقسيم الضمائر عند أهل النحو فهي: "الضمير المستتر، والضمير البارز وهو ينقسم: إلى متصل ومنفصل، والمستتر إلى واجب الاستتار وجائزه" (٣١). ثم إن كل نوع من هذا الأنواع له قسمته، وهو خارج دراستنا، ولكن لا بد من التنبيه له.

وأما التقسيم عند الذين عتوا باللسانيات، فتقسم الضمائر الشخصية إلى نوعين: ضمائر وجودية نحو؛ أنا، وأنت، وهو، وهي... الخ، وضمائر ملكية نحو؛ كتابي، كتابك، كتابه... الخ (٣٢). والضمائر الوجودية: هي ضمائر المخاطب والمتكلم والغائب، وأما الضمائر التي تؤدي دوراً هاماً في اتساق النص "فهي التي تندرج تحت ضمائر الغيبة إفراداً وثنائية وجمعاً، عكس ضمائر المتكلم والمخاطب، حيث تحيل قبلياً بشكل نمطي؛ إذ تقوم بربط أجزاء النص، وتصل بين أقسامه" (٣٣). وبهذا يبرز الفرق بين ما اعتمد عليه أصحاب اللسانيات وبين أهل اللغة والتفسير، فدلالة الضمير في اللغة أوسع وأعمق مما هي عليه عند أهل اللسانيات.

ويستنتج أن الضمائر تحيلنا بالشكل النمطي إلى ما هو معلوم، فتحيل لما قبلها مباشرة، نحو قولك: ذهبْتُ وزيداً؛ فإنَّ التاء تحيل إلى المتكلم مباشرة، وهو الحال نفسه مع ضمير المخاطب، فإنها تحيلك للمخاطب مباشرة، أو تحيل إلى ما هو خارج النص، نحو ضمائر الغيبة التي لا تكون بشكل نمطي، فتحيل لما هو في الذهن لا في النص. وتكمن أهمية ضمير الغيبة؛ بأنه لا بد له من مرجعية يعود عليها سواء أكانت متقدمة، أو تفهم من خلال السياق كما يقول الأفغاني: "لكل ضمير غيبة مرجع يعود إليه... وقلمما يعود إلى غير مذكور لا لفظاً ولا معنى، ولا يكون ذلك إلا عند قيام قرينة لدى السامع على المقصود منه... وإذا تقدم الضمير أكثر من مرجع، رجع غالباً إلى أقرب مذكور" (٣٤).

ولكن قد تتضارب الأقوال في مرجعية الضمير، خاصة في ضمائر الغائب، أو قد يذكر الضمير دون أن يتقدم له ذكر، ففي هذه الحالة لا بد من العودة للسياق حيث "يأتي دور السياق في معرفة الضمير، خاصة إذا كان الضمير مرجعيته غامضة، أو كانت مرجعيته خارجية؛ لأن المرجعية الخارجية تعتمد على سياق الحال"<sup>(٣٥)</sup>. والمقصود في المرجعية الخارجية أن تكون عودة الضمير لما هو خارج الآيات، فيحيل الضمير لما لم يذكر من قبل كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ فإن الضمير (الهاء) يحيلنا إلى عنصر خارج الآيات، وهو القرآن الكريم. وفيما يأتي أمثلة تطبيقية نبرز فيها القواعد السابقة، ونبين أثرها في تجلية المناسبة القرآنية بين الآيات.

#### أولاً: قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

اختلف المفسرون في المخاطبين بقوله ﷺ: ﴿وَاسْتَعِينُوا﴾ على قولين: القول الأول: هم المؤمنون بالرسول ﷺ؛ لأن من ينكر الصلاة والصبر لا يكاد يقال له استعن بالصبر والصلاة، فلا جرم وجب صرفه إلى من صدق بمحمد ﷺ، والقول الثاني: أن يكون الخطاب أولاً لبني إسرائيل، ثم يقع بعد ذلك خطاباً للمؤمنين بمحمد ﷺ ويعقب الرازي على ذلك بقوله: "والأقرب أن المخاطبين هم بنو إسرائيل؛ لأن صرف الخطاب إلى غيرهم يوجب تفكيك النظم"<sup>(٣٦)</sup>. وقد اعتمد الرازي في ترجيح القول الثاني على أن الخطاب موجه إلى بني إسرائيل من خلال السياق القرآني، فإن هذه الآية جاءت في معرض الحديث عن بني إسرائيل، وذكر المنن التي امتن الله تعالى - بها عليهم، ولو كان الخطاب موجهاً للمؤمنين، لأدى ذلك إلى تفكك النظم بين الآيات، فلا يعقل أن نتحدث الآيات عن بني إسرائيل، ثم نتحدث عن المؤمنين في آية واحدة، ثم تعود للحديث عن بني إسرائيل في باقي الآيات.

وأما من عدّ عودة الضمير للمؤمنين، فقد اعتمد على أن الخطاب للمؤمنين، وأما اليهود فلا يعقل أن يخاطبوا بالصبر والصلاة وهم يكفرون بها<sup>(٣٧)</sup>. ويرد الرازي على ذلك، بأن الخطاب لبني إسرائيل أولاً، ويحمل بعد ذلك على المؤمنين، لا أن يكون للمؤمنين دون بني إسرائيل، وذلك أن اليهود لا ينكرون الصلاة، بل لهم صلاتهم بكيفية معينة<sup>(٣٨)</sup>.

وأما أن الخطاب للمؤمنين بالرسول ﷺ، وحمل الآية على الالتفات، أو من باب الإظهار في مقام الإضمار، فهذا لا يسلم به، كما يقول ابن عاشور من وجهين، الوجه الأول: الانتقال من خطاب إلى خطاب آخر، وهذا وهم؛ لأن وجود حرف العطف يدل على خلاف ذلك، والوجه الثاني: أن (الخاشعين) الذين جاء نعتهم بالآية بينتهم الآية التالية قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوُا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رُجْعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]، وأما أن يكون من الإظهار في مقام الإضمار، فهو على خلاف الظاهر مع عدم وجود الداعي، ثم ينكر ابن عاشور على من توهم أنه لا يؤمر بالصبر والصلاة من لم يكن قد آمن بها، فيبين أن قريباً منها قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرُّكَّعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] ثم علق على ذلك، أن الخطاب لبني إسرائيل لا محالة<sup>(٣٩)</sup>. فكيف يصح أن نجعل الخطاب للمؤمنين في الآية بقوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا﴾ مع أن الخطاب في الآيات السابقة للآية أمرت بإقام الصلاة والزكاة والركوع، مع العلم أن الخطاب لأهل الكتاب؟ فمن خلال السياق يتضح أن الضمير في الآية يرجع إلى بني إسرائيل، وأن الآيات جاءت في معرض النصح والتذكير، معطوف على بعضها في سياق واحد.

ومن الأمثلة كذلك على إبراز التناسب بالضمير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦].

تحدثت الآيات القرآنية عن أهل الكتاب، وما هم عليه من الكفر والجحود بالإسلام ورسول الإسلام، مع علمهم به، وبصدقه وصدق نبوته، وقد أورد المفسرون مجموعة من الاحتمالات على عودة الضمير في قوله تعالى: (يعرفونه) فقيل: يعود على النبي ﷺ، وقيل: على القرآن، وقيل: على العلم، وقيل: القبلية. وقد أورد الزمخشري هذه الأوجه جميعها واستدل على أن الضمير يعود على النبي ﷺ بأن الضمير جاء على صورة مضمرة غير مصرح بها، يقول الزمخشري: "لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع. ومثل هذا الإضمار فيه تقخير وإشعار بأنه لشهرته وكونه علماً معلوماً بغير إعلام" (٤٠).

فيما جعل أبو حيان إحالة الضمير على النبي ﷺ من باب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وهذه لمسة جمالية أخرى غير سابقتها التي أشار إليها الزمخشري، فعند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَيْنَاكَ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَمَّا لَبِثَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥] فهذا كله ضمائر خطاب لرسول الله ﷺ، ثم التفت عن ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة، وحكمة هذا الالتفات كما يقول أبو حيان: "أنه لما فرغ من الإقبال عليه بالخطاب، أقبل على الناس، فقال: الذين آتيناهم الكتاب واخترناهم لتحمل العلم والوحي، يعرفون هذا الذي خاطبناه في الآي السابقة وأمرناه ونهيناه، لا يشكون في معرفته، ولا في صدق أخباره، لما في كتابهم من ذكره ونعته" (٤١).

فمن خلال السياق، يرى أبو حيان أن الضمير يعود على النبي ﷺ، وأنه عدل في الحديث عن المخاطبة إلى الغيبة لنكتة بلاغية وهي الالتفات، وذلك تنشيطاً للسامع وتحفيزاً له، ومن هنا يبرز أثر الضمير في إظهار المناسبة بين الآيات، وبيان تناسب معناها.

وهذا ما ذهب إليه الألوسي في تفسيره لهذه الآية، من أن الضمير في قوله تعالى: (يعرفونه) يرجع إلى رسول الله ﷺ وإن لم يسبق ذكره - وذلك من خلال السياق القرآني، حيث يقول: "إن دلالة قوله تعالى: ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ فتشبيه معرفته بمعرفة الأبناء دليل على أنه المراد" (٤٢). وهو أيضاً ما رجحه صاحب المنار (٤٣).

ثم يورد أبو حيان أوجهاً أخرى يمكن أن يعود الضمير عليها. يقول -رحمه الله-: وقيل: المعنى يعرفون صدقه ونبوته. وقيل: عائد على القرآن. وقيل: على العلم. فإن تعلقت المعرفة بالنبي ﷺ، فيكون حصولها بالرؤية والوصف، أو بالقرآن، فحصلت من تصديق كتابهم للقرآن، ونبوة محمد ﷺ وصفته (٤٤). وكل هذه الأقوال لا تتناقض بينها، وهي مما يحتمله السياق. بينما ذكر الشوكاني قولين: الأول: أن الضمير يعود على النبي ﷺ، والقول الثاني: يعود على القبلية، وهذا ما رجحه، واستدل على ذلك من خلال السياق الذي وردت به الآيات، يقول الشوكاني: "وعندي أن الراجح الآخر -القبلية-، يدل عليه السياق الذي سبقت له هذه الآيات" (٤٥). وهذا القول مرجوح؛ لأن الخطاب جاء بصيغة التذكير بقوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ ولو كانت للقبلية لقال يعرفونها، ثم أن التشبيه بالأبناء دليل على أن النبي ﷺ هو المراد بالخطاب لا القبلية. ومن هنا تتعدد وظيفة الضمير في الإحالة، فقد يحيلك إلى عنصر واحد، وهو النبي ﷺ، وفي هذه الحالة يحيلك للآيات

السابقة لهذه الآية مباشرة، وأما في الإحالات الأخرى، فإنه يحيلك للخطاب كاملاً، وهو في هذه الحالة للسورة القرآنية وموضوعاتها، يقول محمد خطابي: "ولاحظ من هذه الاحتمالات أن الضمير يحيل إلى سابق مذكور، فإذا جعل الضمير محالاً إلى الرسول ﷺ، فقد جاء بضمير الخطاب المتصل، والضمير وفي هذه الحالة محيل إلى عنصر واحد فقط، وإذا كان محيلاً إلى الحق يصبح محيلاً إلى خطاب" (٤٦)؛ لأن الحق يشمل النبي ﷺ، وكل ما جاء به، فهو في ذلك يحيل إلى أكثر من موضوع، من الموضوعات التي تناولتها السورة، وهو ما يعرف بالخطاب، فيكون الضمير قد ربط بين الآيات السابقة من وجه، وذلك بإعادته على النبي ﷺ، وبإعادته إلى غير النبي، ففي هذه الحالة يربطنا بسياق السورة وموضوعاتها. إن تعدد عودة الضمير في الآيات السابقة لا يعد نوعاً من التناقض في تفسير الآية، بل هو نوع من التفاعل الذي يثري العقل، كما يعطي ترابطاً وتناسباً للآيات القرآنية في كل مرة.

### المطلب الثاني: اسم الإشارة وأثره في إبراز المناسبة.

النوع الثاني الذي نحن بصدد دراسته في هذا المطلب هو اسم الإشارة، وهو نوع من أنواع الإحالة التي تربط أجزاء النص بعضها ببعض. يقول محمد خطابي: "وأسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، بمعنى أنها تربط الجزء اللاحق بالجزء السابق، ومن ثمّ تسهم في اتساق النص، فإنّ اسم الإشارة المفرد يمكنه أن يحيل إلى جملة بأكملها، أو إلى متتالية من الجمل." (٤٧) وهو في ذلك مشابه لما قبله، فقد يحيل إلى عنصر واحد، أو إلى مجموعة من العناصر. وأما أقسامها فيمكن ترتيبها حسب التصنيف التذكير والتأنيث، أو حسب العدد إلى مفرد ومثنى وجمع، أو حسب الزماني والمكاني، أو حسب القرب والبعد. (٤٨) "فإذا أردت الإشارة إلى قريب فإنك تشير إليه ب(ذا)، وإذا أردت زيادة البعد زدت كاف الخطاب فتقول ذاك، وإذا أردت زيادة البعد أكثر، أتيت ب(اللام) مع (الكاف) فتصبح ذلك، ويستفاد منها الزيادة في التباعد." (٤٩)

واسم الإشارة من المبهمات؛ لأنها تقع على كل شيء، ولأنها لا تختص بشيء دون شيء، ويلزم البيان بالصفة عند الإلباس. (٥٠) فهي لا تعطي معنى بذاتها، ولذا لا بد من إضافتها إلى ما يوضحها ويزيل إبهامها، وهي تدخل على الأسماء بعمومها، وعلى الزمان والمكان، كما تدخل على المفرد والمثنى والجمع.

ومن المناسبة التي ابنتيت على اسم الإشارة قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهَدْيِهِمْ أَقْدَرَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩-٩٠].

اسم الإشارة قد يحيلك إلى عنصر واحد، وقد يحيلك إلى مجموعة من العناصر، كما هو الحال مع الضمير، ففي هذه الآية يحيلنا اسم الإشارة إلى مجموعة من الأنبياء والمرسلين، جاء بهم على شكل مجموعات، كل مجموعة منهم في آية، لو أردنا البسط في أسمائهم في كل آية لطلال المقام بتكرارهم، والعرب بسليقتها ترفض ذلك.

فقد أشار الرازي عند تفسيره للآيات السابقة إلى أن اسم الإشارة يحيلنا إلى مجموعة من الأنبياء الذين مضى ذكرهم قبل

## أثر الإحالة في إبراز المناسبة

ذلك، وهم الأنبياء الثمانية عشر الذين ذكرهم الله -تعالى-، ثم ذكر تعالى أنه آتاهم الكتاب والحكم والنبوة، ثم يعقب بالقول: ولا شبهة في أن قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ هم الذين تقدم ذكرهم من الأنبياء، ولا شك في أن قوله: ﴿فَبَهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ هو أمر لمحمد -عليه الصلاة والسلام-<sup>(٥١)</sup>. وهو ما رجحه الألوسي وأشار إليه<sup>(٥٢)</sup>.

وذهب أبو حيان إلى قولين في الإحالة اسم الإشارة، الأول: هم الأنبياء السابق ذكرهم، أمره تعالى أن يقتدي بهداهم، والقول الثاني: أن اسم الإشارة يرجع إلى القوم الموكلين، وهم المشار إليهم بالآية السابقة بقوله: ﴿وَكَلَّنَا بِهَا قَوْمًا﴾ ثم اختلف من المقصود بالقوم، فقيل: المؤمنون، وقيل: الأنبياء السابق ذكرهم، وقيل: المهاجرون والأنصار، وقيل: الملائكة، بل ذهب مجاهد إلى أنهم الفرس، ثم يرجح أبو حيان بأن القوم الموكلين هم الأنبياء المذكورين<sup>(٥٣)</sup>. فإذا فسر القوم بالأنبياء، فعند ذلك يكون مطابقاً للقول الأول، ولا خلاف فيه.

ولكن حمل القول على أن الإشارة تحيلنا إلى: ﴿قَوْمًا﴾ وهم المؤمنون، فإنه يعمل على تفكيك النظم القرآني؛ وذلك بأن تكون أسماء الإشارة متتالية ويكون كل واحد يعود على غير سابق، ثم إن الله -تعالى- بين للنبي ﷺ أنه آتاهم الكتاب والحكمة والنبوة، فهل يعقل أن يكون هذا للمؤمنين، أو للفرس، ثم أمر رسوله ﷺ باتباعهم، فكيف يصح صرف النظر عن الأنبياء إلى غيرهم، أو أن يأمر النبي ﷺ باتباع من أمروا باتباعه وهم المؤمنون؟، كل هذا لا يخدم سياق الآيات، ولا المناسبة.

ويعقب ابن عاشور على الآيات بعد أن بين أن المشار إليه هم الأنبياء -بقوله: "وتكرير اسم الإشارة، لتأكيد تمييز المشار إليه، ولما يقتضيه التكرير من الاهتمام بالخبر، وأفاد تعريف المسند والمسند إليه قصر جنس الذين هداهم الله على المذكورين تفصيلاً وإجمالاً... وتخصيصه ﷺ بالذكر، حيث لم يذكر مع الأنبياء المتقدمين، لأنه جمع هدى الأولين، وأكملت له الفضائل، وجمع له ما تفرق من الخصائص والمزايا العظيمة... وقدم المجرور وهو (فبهداهم) على عامله، للاهتمام بذلك الهدى"<sup>(٥٤)</sup>.

وعليه يحمل المعنى (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ) عائد على أهل مكة، أو المشركين، ويحمل القوم على المؤمنين، من المهاجرين والأنصار، وتكون عودة اسم الإشارة على الأنبياء -عليهم السلام- السابق ذكرهم. وهذا غاية إيجاز وإعجاز، فقد أغنى ذكر الاسم الإشارة عن إعادة ذكر الأنبياء الثمانية عشر، كما قام بربط الآيات القرآنية، أضف إلى ما أفاده من تناسب وتناسق، وما أضفى من بيان وبهاء.

ومن الأمثلة على بيان التناسب باسم الإشارة أيضاً قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۖ وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

إذا كان اسم الإشارة يحيلك بالعادة إلى عنصر واحد، فإنه أيضاً قد يحيل على أكثر من عنصر، أي احتمالين مختلفين فأكثر، دون تعارض أو اضطراب، فاسم الإشارة (ذلك) الذي ورد في الآية السابقة يحيلنا إلى أكثر من شيء، فتجد البقاعي يذهب إلى القول بأنها تحيلنا إلى النعم والمعجزات. يقول البقاعي: "من بعدما تقدم وصفه من الخوارق في المراجعات وغيرها ذكرهم سبحانه بطول إمهاله لهم"<sup>(٥٥)</sup>.

بيد أن الألوحي يؤول عودة اسم الإشارة الوارد في الآية السابقة عند قوله تعالى: (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) إلى قولين مختلفين: الأول إحياء القتيل، والثاني: ما سبق من الآيات التي علموها، كمسخهم قردة وخنازير، ورفع الجبل، وانجاس الماء والإحياء. وعليه تكون (ثُمَّ قَسَتْ) عطفاً على مضمون جميع القصص السابقة والآيات المذكورة، وعلى سابقه تكون عطفاً على قصة (وَإِذْ قَتَلْتُمْ) فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ؛ أي في القسوة وعدم التأثر.<sup>(٥٦)</sup>

ففي الإحالة إلى القتيل نجد اسم الإشارة يحيلنا إلى عنصر واحد، وهو ما قبل الآية فيربط الآية بالسياق السابق مباشرة، ولكن في الإحالة إلى الآيات والمعجزات السابقة تكون الإحالة إلى جميع القصص السابقة في السورة وتكون الإحالة إلى مجموعة من العناصر السابقة، وتكون الإحالة إلى الخطاب، وهذا بدوره يعطي تماسكاً لمجموع القصص السابقة والمن المتتالية التي امتن الله بها على بني إسرائيل، وكل هذا يصب في جوهر التناسب والتناسق.

ومن الأمثلة على كون المشار إليه حاضراً في ذهن، قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]. حضور اسم الإشارة في ذهن من باب أنه معلوم لدى السامع لدلالة السياق عليه، وإن لم يسبق له ذكر، معلوم لدى أهل البلاغة والعربية، معروف لديهم، فلا يعقل أن يرجع -اسم الإشارة- إلى شيء مجهول، لأن ذلك قدحاً في البلاغة العربية وفصاحتها. فيورد ابن عاشور أكثر من وجه في المحال إليه، الوجه الأول أن الإشارة في (ذلك) راجعة إلى القرآن المعروف لديهم يومئذ، واسم الإشارة مبتدأ و (الكتاب) بدل وخبره ما بعده، فالإشارة إلى (الكتاب) النازل بالفعل وهي السور المتقدمة على سورة البقرة، لأن كل ما نزل من القرآن فهو المعبر عنه بأنه القرآن، وينضم إليه ما يلحق به، فيكون (الكتاب) على هذا الوجه أطلق حقيقة على ما كتب بالفعل، والوجه الثاني أن تكون الإشارة إلى جميع القرآن ما نزل وما سينزل؛ لأن نزوله مترقب، فهو حاضر في الأذهان، فشبه بالحاضر في العيان.<sup>(٥٧)</sup> وهذا هو الراجح لأن القرآن الكريم كما أخبر الحق سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ \* فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١-٢٢].

فاسم الإشارة قد يعود على ما في ذهن المتلقي من أمور معلومة، وهو لون كثير ما وقع منه في كتاب الله -تعالى-، وذلك أن كثيراً ما يعود اسم الإشارة على النبي ﷺ أو على المؤمنين، أو على القرآن الكريم، دون ذكر سابق لهم، مكتفياً بعلمهم به، وبما استحضروه في أذهانهم، نحو قوله تعالى: ﴿الرَّ َّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] فاسم الإشارة (إليك) يعود على النبي ﷺ مع أنه لم يسبق له ذكر، فهم ذلك من السياق القرآني للآية.

فمن خلال الإحالة نرى اسم الإشارة ربط الآية بالقرآن كاملاً، وذلك أن القرآن من جنس هذه الحروف التي يعرفونها، وينطقون بها، وينظمون منها قصائدهم وأشعارهم، وخطبهم ومقالاتهم، مع ما فيه من تحدٍ وإعجاز.

### المطلب الثالث: الاسم الموصول وأثره في إبراز المناسبة.

تعد الأسماء الموصولة إحدى وسائل التماسك النصي؛ لما تحدثه من تماسك بين اسم الموصول وجملة الصلة التي تلزم بعده، فالأسماء الموصولة من المعارف التي تقتدر إلى صلة وعائد<sup>(٥٨)</sup>، فهو اسم معرّف يتعين المقصود منه بجمله



## أثر الإحالة في إبراز المناسبة

بعده تسمى صلة، ويجب أن تشتمل الصلة على ضمير يعود على الموصول يسمى عائداً<sup>(٥٩)</sup>.

فهو اسم مبهم يحتاج إلى جملة لتزيل إبهامه وتوضحه، كما تحتاج جملة الصلة والاسم الموصول إلى ضمير تعودان عليه؛ ليجليه ويوضحه، "والأسماء الموصولة لا تتم معانيها إلا بصلات توضحها وتخصصها، ولا تكون صلاتها إلا الجمل، أو الظروف. ولا بد في الصلة من ضمير يعود إلى الموصول، ولا يجوز تقديم الصلة ولا شيء منها على الموصول، ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي، ولا تكون الصلة إلا جملة خبرية"<sup>(٦٠)</sup>.

وقد تكون الإحالة لما قبله مباشرة، أو في جملة سابقة، أو جملة سابقة ويفصل بينهما عدد من الجمل، وقد تكون إحالته خارجية.<sup>(٦١)</sup> كما أن الموصولات تربطك بما بعدها، فهي كذلك إحدى أدوات الإحالة التي تربط بمذكور سابق لها، وقد يتكرر بصورة واحدة، ويظل مرتبطاً بهذا المذكور السابق، محدثاً نسقاً واحداً للنص كله<sup>(٦٢)</sup>.

وأما الأسماء الموصولة فهي: الذي والتي وتثنيتهما: اللذان واللتان، وفي النصب اللذين واللتين، وجمع الذي الذين، وجمع التي اللاتي واللاتي، وجمع اللاتي: اللواتي، ومن وما<sup>(٦٣)</sup>.

وفيما يلي أمثلة تطبيقية في إبراز المناسبة المبتدأة على الإحالة من خلال الاسم الموصول:

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْفِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۚ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تَكْرَهُوا فَتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَنْ يُكْرِهْنَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

جاءت الآية السابقة في مجموعة من الأوامر التي رغب الله فيها، وجاء بالموصول وصلته لهذا الأمر، وهو طلب العفة وصون النفس عن الانزلاق في المعاصي، "ولما ذكر سبحانه تزويج الحرائر والإماء، ذكر حال من يعجز عن ذلك، فقال: وليستغفر، أي وليجتهد في العفة، كأن المستغفر طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه"<sup>(٦٤)</sup>. وجاء بـ(حتى) التي هي لانتها الغاية، والتي هي متعلقة بمراد الله تعالى، وهي الغنى والقدرة على الكسب التي هي أحد أمور الغيب، "حيث أمر أولاً بما يعصم عن الفتنة ويبعد عن مواقع المعصية، وهو غض البصر، ثم بالنكاح الذي يحصن به الدين، ويقع به الاستغناء بالحلال عن الحرام، ثم بالحمل على النفس الأمانة بالسوء، وعزفها عن الطموح إلى الشهوة عند العجز عن النكاح إلى أن يزرق القدرة عليه"<sup>(٦٥)</sup>. فالأمر في الآيات للمؤمنين والمؤمنات بغض البصر، وحفظ الفرج، وستر العورة، وعدم إظهار الزينة إلا ما ظهر منها، ثم أمر بالتعفف لمن لا يستطيع النكاح.

ويذكر ابن عاشور عن عودة الموصول في الآيات السابقة "بأن أمر كل من تعلق به الأمر بالنكاح بأن يلزموا العفاف في مدة انتظارهم، وتيسير النكاح لهم"<sup>(٦٦)</sup>. فالموصول الذي ذكر في الآية يحيل إلى المؤمنين الذين سبق ذكرهم في الآيات السابقة، ليعطي استمرارية في الخطاب للمؤمنين، فتكون الآيات متتابعة متسقة تحيل إلى عنصر واحد وهم المؤمنون.

ومن الأمثلة على المناسبة المبنية على الموصول المعلوم في الذهن، قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا \* الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ١-٢].

افتتحت سورة الفرقان بهذه الآيات، وجاء الموصول فيهما دون أن يكون له ذكر سابق، ولكن دل السياق على أن الموصول معلوم للسامع ومعروف لديهم، وهو الله -تبارك وتعالى-. يقول الرازي: "كلمة (الذي) موضوعة للإشارة إلى الشيء عند محاولة تعريفه بقضية معلومة، وعند هذا يظهر الإشكال، وهو أن القوم ما كانوا عالمين بأنه سبحانه هو الذي نزل الفرقان، فكيف حسن هاهنا لفظ (الذي)؟ وجوابه: أنه لما قامت الدلالة على كون القرآن معجزاً، ظهر بحسب الدليل كونه من عند الله، فأجراه ﷺ مجرى المعلوم." (٦٧) فالموصول في هذه الآيات معلوم للسامع معروف لديه، فجاء الموصول دون أن يكون له ذكر مسبق، لأن الوصف في هذه الآيات لا ينطبق على غيره، ولا يشمل سواه.

وأما المناسبة بين الآيتين السابقتين وأثر الصلة فيها، فيقول البقاعي: "ولما تقدم ذكر منزل الفرقان سبحانه، وذكر الفرقان والمنزل عليه على طريق الإجمال، أتبع ذلك تفصيله على الترتيب، فبدأ بوصف المنزل سبحانه بما هو أدل دليل على إرادة التعميم في الرسالة لكل من يريد، فجاء بالموصول" (٦٨).

فالذي نزل الفرقان هو الله -تعالى-، وهو الذي له ملك السموات والأرض، وإن كانوا لا يقرون بذلك بعبادتهم وأفعالهم، فإنهم يقرون بذلك في الخلق والرزق والإيجاد والتكوين، قال تعالى: ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ ۖ فَإِنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١]، وقوله: ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولَنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩] والآيات في ذلك كثيرة. يقول أبو حيان: "فجاء الفعل مسنداً إلى (الذي)، وهم وإن كانوا لا يقرون بأنه تعالى هو الذي نزل الفرقان، فقد قام الدليل على إعجازه، فصارت الصلة معلومة بحسب الدليل، وإن كانوا منكبين لذلك" (٦٩). فالموصول كثيراً ما يتكرر وصفاً لله -تعالى-، ويأتي في مقام إثبات الألوهية والوحدانية، مما يسهم في ترابط الآيات وانسجامها، خاصة إذا اقترنت بالضمير.

مما تقدم يظهر لنا أن الإحالة بمفهومها المعاصر، هي إحدى الطرق التي يتوصل بها إلى إبراز المناسبة بين الآيات القرآنية، حيث تعمل الإحالة على إبراز التماسك، وإظهار التماسق والترابط بين الآيات، لتعطي في النهاية تنوعاً في النقلات، وتغاييراً في عرض الموضوعات، وجمالاً في التعبير، وتنوعاً في التصوير الذهني لدى المتلقي، التي بدورها تربط المتلقي بالسياق القرآني، وتلفت الانتباه، وتشد الفكر، وتعمل العقل ليتتبع عودة الضمير أو اسم الإشارة بما يربطه والسياق القرآني، فيشعر المتلقي بتسلسل الآيات، وتناسب العبارات، وتناسق الموضوعات القرآنية، مما يعطي امتداداً للمناسبة في أفق المتلقي ليشمل جميع آيات السور القرآنية، فتكون المناسبة بين الآيات أشد وضوحاً في الذهن، أكثر بياناً للمتلقي، وأعظم إعجازاً في الدلالة.

## الخاتمة.

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. بعد هذه الدراسة التي ركزت على بيان أثر الإحالة في إبراز المناسبة بين الآيات القرآنية، وبيان ما لها من أثر في الكشف عن بعض أسرار النظم القرآني وتجليه معانيه، أود أن أسجل **النتائج** التي خلصت إليها الدراسة، وهي كما يلي:

## أثر الإحالة في إبراز المناسبة

- ١- إن مصطلح الإحالة بمفهومه اللغوي والاصطلاحي يرجع إلى معنى واحد، ودلالة واحدة، فما يرجع عليه الضمير، أو ما يعود عليه الضمير، أو يحيل إليه الضمير، كلها تحمل مسمى واحد، وإن اختلفت الصيغة الدلالية للمفردات. فهي تطلق على عناصر لا تملك دلالة مستقلة بنفسها، بل تعود على عناصر أخرى مذكورة في جزء آخر من النص.
- ٢- إن علم المناسبة مبني على ترابط بين جميع أجزاء القرآن الكريم، فيبرز الترابط الجُملي في الآية الواحدة، والترابط بين الآيات في السورة الواحدة، والترابط بين موضوعات السورة الواحدة، والترابط بين السور بعضها مع بعض ليعم جميع سور القرآن، وهو ما يعرف بالوحدة الموضوعية للقرآن الكريم.
- ٣- التناسب بالإحالة بالمفهوم المعاصر من الموضوعات التي أدرجت مؤخراً، ولكن أصول هذا العلم وفروعه تمتد إلى القدم، فاسم الإشارة والموصولات والضمائر وما يتعلق بها من موضوعات، ذكرها علماء التفسير وأهل اللغة، وأشاروا إليها وبينوا دلالاتها، ولكن ليس بالمفهوم الحالي المتعارف عليه في هذا العصر.
- ٤- التناسب بالإحالة بالمفهوم المعاصر؛ إما أن تكون إحالة نصية تحيلك إلى عنصر سابق أو لاحق، وهذا يعطي ترابطاً للسياق، فيربطك مع أمر قبله أو بعده، وإما إحالة مقامية فتحيلك إلى عنصر خارج النص، هذا بدوره يعطي ترابطاً بين الموضوعات، فيربطك في سياق السورة بوجه عام.
- ٥- إن عناصر الإحالة سواء أكان الضمير أو الموصول أو الإشارة فهي إما أن تحيلك إلى عنصر واحد، وهو الأغلب في عملها، أو أن تحيلك إلى أكثر من عنصر، وهذا بدوره يعطي سعة في أفق المفسر، وتتوعاً في عرض القضية، وتفاعلاً من المتلقي، كل هذا دون أن يدخل إخلالاً في المعنى، أو تعارضاً في الدلالة.
- ٦- إن مفهوم الإحالة ودلالته يعد نوعاً من الإيجاز والإعجاز، ذلك أن ذكر عنصر من عناصر الإحالة يغنيك عن ذكر العناصر المتعددة التي يرجع إليها، وهذا وجه من وجوه البلاغة العربية، التي تُعد أصل الإعجاز القرآني ومادته.
- ٧- أظهرت أساليب الترابط والتناسق بين الآيات المبني على مفهوم الإحالة وحدة متكاملة الأبعاد، مما أضفى امتزاجاً وتلاحماً بين المعنى اللغوي وتركيبه اللفظية.
- ٨- الترابط العميق في نظم الآيات، والتناسب بينها، من العلوم المتجددة التي لا يمكن حصرها واقتصارها على مباحث معينة ودراسات محددة، فهي تدخل في أوجه إعجاز القرآن الكريم، الذي يصعب حصرها.
- ٩- من أبرز السمات التي أفادها مفهوم الإحالة؛ ترجيح بعض القضايا القرآنية التي توسع بعض المفسرين في طرحها وعرضها، فبرز أثر الإحالة في الكشف عنها، والترجيح بينها، وبيان دلالاتها.
- ١٠- غياب التضارب بين مفهوم الإحالة بشكله المعاصر، و ما كان عليه المفهوم عند أهل اللغة والتفسير، وإن لم يحمل المسمى نفسه.

## التوصيات:

- ١- ضرورة الاطلاع على العلوم المستحدثة والإفادة منها، شريطة عدم تعارضها مع ما قال به علمائنا السابقون، فالحكمة ضالة المؤمن.

- ٢- طرح هذه القضية -مفهوم الإحالة- في مؤتمرات علمية عملية؛ لتعريف طلبة العلم الشرعي بها وبكل علم مستجد يمكن أن يخدم هذا العلم الشرعي، وعلم التفسير خصوصاً.
- ٣- التوسع في طرح مثل هذه القضية في رسائل علمية -ماجستير أو دكتوراه- للوقوف على المزيد من الأمثلة للكشف عن مكنون ما قال به علماء التفسير.

## الهوامش.

- (١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م، (د.ط)، ج ٢، ص ١٢١.
- (٢) خطابي، محمد لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١، (ط)، ص ١٧.
- (٣) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٤٢٣.
- (٤) الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، ت صفوان الداودي، دمشق، دار القلم، ١٤١٢ هـ، (ط)، ص ٨٠١.
- (٥) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (٧١١ هـ)، لسان العرب، ت عبد الله علي، وآخرون، القاهرة، دار المعارف، د.ت، (د.ط)، ج ٦، ص ٤٤٠٥.
- (٦) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (المتوفى: ٩١١هـ)، الإتيقان في علوم القرآن، ت محمد أبو الفضل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م، (د.ط)، ج ٣، ص ٣٦٩.
- (٧) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت، (ط)، ج ١، ص ٦.
- (٨) بازمول، محمد علم المناسبات في السور والآيات، مكة المكرمة، المكتبة المكية، ٢٠٠٢، (ط)، ص ٢٧.
- (٩) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، البرهان في علوم القرآن، ت محمد أبو الفضل، بيروت، دار المعارف، ١٩٥٧م، (ط)، ج ١، ص ٣٨.
- (١٠) أبو هزيم، أحمد، أحمد شكري، تفسير الفاتحة وجزء عم، عمان، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ٢٠١٨م، (ط)، ص ١٤٢.
- (١١) الزركشي، البرهان، ج ١، ص ٣٧.
- (١٢) البقاعي، نظم الدرر، ج ٢٢، ص ٣٢٠.
- (١٣) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: ١٢٥٠)، فتح القدير، دمشق، دار ابن كثير، ١٤١٤هـ، (ط)، ج ٥، ص ٦٢٤.
- (١٤) الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر (٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، (ط)، ج ٣٢، ص ٣٤١.

## أثر الإحالة في إبراز المناسبة

- (١٥) ينظر: رضا، محمد رشيد بن علي (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، تفسير المنار، القاهرة، الهيئة المصرية العالمية للكتاب، ١٩٩٠م، (د. ط)، ج ١٠، ص ٤٦٦.
- (١٦) بن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، محرر الوجيز، ت عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتاب العالمية، ١٤٢٢هـ، (ط ١)، ج ١، ص ٤٩.
- (١٧) الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١١، ص ٢١٨، مع التصرف.
- (١٨) ينظر: المصدر نفسه، ج ١١، ص ٣٥١.
- (١٩) خطابي، لسانيات النص، ص ١٦-١٧.
- (٢٠) صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على سور القرآن، القاهرة، دار قباء، ٢٠٠١م، (د. ط)، ج ١، ص ٦٢.
- (٢١) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت محمد محيي الدين، القاهرة، دار التراث، ١٩٨٠م، (ط ٢)، ج ١، ص ٩٢.
- (٢٢) ينظر: البطاشي، خليل، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، عمان، دار جرير، ٢٠٠٩م، (ط ١)، ص ١٦٥.
- (٢٣) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (المتوفى: ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، ت أحمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، (ط ١)، ج ٢٤، ص ٢٥٨.
- (٢٤) بو ترعة، عبد الحميد، الإحالة وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثير، الجزائر، جامعة الوادي، المجلد ٢٢، العدد ٢٣، ٢٠١٢م، ص ٨٩.
- (٢٥) البطاشي، الترابط النصي، ص ١٦٥.
- (٢٦) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج ١، ص ٩٢.
- (٢٧) غيفي، أحمد، الإحالة في نحو النص، دار العلوم، بحث في كتاب المؤتمر الثالث للعرب والدراسات النحوية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ٢٠٠٥م، (د. ط)، ص ٨.
- (٢٨) النحاس، مصطفى، نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، الكويت، ذات السلاسل، ٢٠٠١م، (د. ط)، ص ٦١.
- (٢٩) البطاشي، الترابط النصي، ص ١٦٧.
- (٣٠) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج ١، ص ٩٢.
- (٣١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٩٥.
- (٣٢) ينظر: خطابي، لسانيات النص، ص ١٨.
- (٣٣) المرجع نفسه، ص ١٨.
- (٣٤) الأفغاني، سعيد، الوجيز في قواعد اللغة، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٠م، (د. ط)، ص ١٠٦.
- (٣٥) الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج ١، ص ١٥٦.
- (٣٦) الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٤٨٩.
- (٣٧) ينظر: خطابي، لسانيات النص، ص ١٧٦.

- (٣٨) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٤٨٩.
- (٣٩) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤م، (د.ط) ج ١، ص ٤٧٨.
- (٤٠) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، (ط ٣)، ج ١، ص ٢٠٤.
- (٤١) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، ت صدقي محمد، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ، (د.ط)، ج ٢، ص ٣٢-٣٣.
- (٤٢) ينظر: الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (المتوفى: ١٢٧٠هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت علي عبد الباري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ، (ط ١)، ج ١، ص ٤١١.
- (٤٣) محمد رشيد، المنار، ج ٢، ص ١٧.
- (٤٤) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢، ص ٣٣.
- (٤٥) الشوكاني، فتح القدير، ج ١، ص ١٧٩.
- (٤٦) خطابي، لسانيات النص، ص ١٧٥.
- (٤٧) مرجع نفسه، ص ١٩.
- (٤٨) ينظر: ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد (المتوفى: ٧٦١هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، ت محمد محيي الدين، القاهرة، د.ن، ١٣٨٣هـ، (ط ١)، ص ٩٨.
- (٤٩) بحيرة، سعيد، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، القاهرة، المكتبة الأدب، ٢٠٠٥م، (د.ط)، ص ١٤٩.
- (٥٠) ينظر: ابن يعيش، يعيش بن علي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل، ت إميل يعقوب، بيروت، دار الكتاب العلمية، ٢٠٠١م، (ط ١) ج ١، ص ٣٥٢.
- (٥١) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١٣، ص ٥٤.
- (٥٢) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٤، ص ٢٠٥.
- (٥٣) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ٥٧٧-٥٧٨.
- (٥٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٧، ص ٣٥٥.
- (٥٥) البقاعي، نظم الدرر، ج ١، ص ٤٩٧.
- (٥٦) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج ١، ص ٢٩٥.
- (٥٧) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١، ص ٢١٩.
- (٥٨) ابن هشام، شرح قطر الندى، ص ١٠١، "بتصرف يسير".
- (٥٩) الجارم، علي ومصطفى أمين (ت- ١٩٤٩م)، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، السعودية، الدار المصرية، د.ت، (د.ط)، ص ٢١٦.
- (٦٠) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، اللع في العربية، ت فائز فارس، الكويت، دار الكتب الثقافية، د.ت،

## أثر الإحالة في إبراز المناسبة

- (د.ط)، ص ١٨٩.
- (٦١) ينظر: أبو صيني، عثمان، الرابط في سورة النور في ضوء نحو النص، أطروحة دكتوراه، أريد، جامعة اليرموك، كلية الأدب، ٢٠١٠، ص ٦٧.
- (٦٢) ينظر: بو ترعة، الإحالة النصية، ص ٩٢.
- (٦٣) ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص ١٨٨.
- (٦٤) الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٣، ص ٢٧٣.
- (٦٥) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ٣٩.
- (٦٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٨، ص ٢١٨.
- (٦٧) الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٤، ص ٤٢٨.
- (٦٨) البقاعي، نظم الدرر، ج ١٣، ص ٣٣٥.
- (٦٩) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ٧٩.

## المصادر والمراجع بالإنجليزي (رومنة).

- الأفغاني؛ سعيد، الوجيز في قواعد اللغة، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٠م، (د.ط).
- الألويسي؛ شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت: ١٢٧٠هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت علي عبد الباري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، (ط١).
- بزمول؛ محمد؛ علم المناسبات في السور والآيات، مكة المكرمة، المكتبة المكية، ٢٠٠٢م، (ط١)، almakeiyati, 2002mi, (ta1)
- بحيرة؛ سعيد، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، القاهرة، المكتبة الأدبية، ٢٠٠٥م، (د.ط).
- البطاشي؛ خليل، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، عمان، دار جرير، ٢٠٠٩م، (ط١).
- البقاعي؛ إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط (ت: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت، (ط١).
- بو ترعة؛ عبد الحميد، الإحالة وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثير، الجزائر، جامعة الوادي، المجلد ٢٢، العدد ٢٣، ٢٠١٢م.
- الجارم؛ علي ومصطفى أمين (ت- ١٩٤٩م)، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، السعودية، الدار المصرية، د.ت، (د.ط).
- ابن جني؛ أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، اللمع في العربية، ت فائز فارس، الكويت، دار الكتب الثقافية، د.ت، (د.ط).
- أبو حيان؛ محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ، (د.ط).
- خطابي؛ محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١، (ط١).

- الرازي؛ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، (ط٣).
- الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دمشق، دار القلم، ١٤١٢هـ، (ط١).
- رضا؛ محمد رشيد بن علي (ت: ١٣٥٤هـ)، تفسير المنار، القاهرة، الهيئة المصرية العالمية للكتاب، ١٩٩٠م، (د. ط).
- الزركشي؛ أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، ت محمد أبو الفضل، بيروت، دار المعارف، ١٩٥٧م، (ط١).
- الزمخشري؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو (ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، (ط٣).
- السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، (د.ط).
- الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد اليمني (ت: ١٢٥٠)، فتح القدير، دمشق، دار ابن كثير، ١٤١٤هـ، (ط١).
- أبو صيني؛ عثمان، الرابط في سورة النور في ضوء نحو النص، أطروحة دكتوراه، أريد، جامعة اليرموك، كلية الأدب، ٢٠١٠م.
- الطبري؛ أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، (ط١).
- ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤هـ، (د.ط).
- ابن عطية؛ أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، محرر الوجيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتاب العالمية، ١٤٢٢هـ، (ط١).
- عفيفي؛ أحمد، الإحالة في نحو النص، دار العلوم، بحث في كتاب المؤتمر الثالث للعرب والدراسات النحوية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ٢٠٠٥م.
- ابن عقيل؛ عبد الله بن عبد الرحمن المصري (ت: ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت محمد محيي الدين، القاهرة، دار التراث، ١٩٨٠م، (ط٢٠).
- ابن فارس؛ أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م، (د.ط).
- الفقي؛ صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على سور القرآن، القاهرة، دار قباء، ٢٠٠١، (د.ط).
- ابن منظور؛ أبو الفضل محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي، وآخرون، القاهرة، دار المعارف، د.ت، (د.ط).
- النحاس؛ مصطفى، نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، الكويت، ذات السلاسل، ٢٠٠١م، (د.ط).



- أبو هزيم، أحمد، أحمد شكري، تفسير الفاتحة وجزء عم، عمان، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ٢٠١٨م، (ط١).
- ابن هشام؛ عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت: ٧٦١هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين، القاهرة، د.م، ١٣٨٣هـ، (ط١١).
- ابن يعيش؛ يعيش بن علي (ت: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل، تحقيق: إميل يعقوب، بيروت، دار الكتاب العالمية، ٢٠٠١م، (ط١).

- al'afghani; saeid, alwajiz fi qawaeid allughati, bayrut, dar alfikri, 1970m, (du.ta).
- alalwasy; shihab aldiyn mahmud bin eabd allah (t: 1270h) ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, t eali eabd albari, bayrut, dar alkutub aleilmia, 1415 hu, (tu1).
- bazimula; muhamadi; ealm almunasabat fi alsuwr walayat, makat almukaramatu, almaktabat
- buhayratu; saeid, dirasat lughawiat tatbiqiat fi alealaqat bayn albinyat waldilalati, alqahirati, almaktabat al'adibi, 2005m, (du.ta.)
- albatashi; khalil, altarabut alnasiyu fi daw' altahlil allisanii lilkhatabi, eaman, dar jirir, 2009m, (tu1).
- albiqaei; 'iibrahim bin eumar bn hasan alribat (t: 885hi), nazam aldarar fi tanasub alayat walsuwri, alqahirati, dar alkitaab al'iislami, da.ta, (tu1).
- bu tureat; eabd alhamid, al'iihalat wa'atharuha fi tahqiq tamasuk alnasi alqurani, majalat al'athir, aljazayar, jamieat alwadi, almujaalad 22, aleudad23, 2012m
- aljarmi; eali wamustafaa 'amin (t- 1949mi), alnaww alwadih fi qawaeid allughat alearabiati, alsaeudiat, aldaar almisriati, da.t, (du.ta).
- abin jini; 'abu alfath euthman almusali (t: 392h), allamae fi alearabiat, t fayiz fars, alkuaytu, dar alkutub althaqafiati, da.t, (du.ta).
- 'abu hayan; muhamad bin yusif bin ali al'andalusi (t: 745h), albaahr almuhit fi altafsiri, t sidqi muhamad, birut, dar alfikri, 1420 ha, (du.ta).
- khatabi; muhamadu, lisaniaat alnasi madkhal 'iilaa ansijam alnas, bayrut, almarkaz althaqafii alearabia, 1991, (ta1).
- alraazi; fakhr aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin eumar (t:606h), mafatih alghib, bayrut, dar 'iihya' alturath alearabii, da.ta, (tu3).
- alraaghib al'asfahani; 'abu alqasim alhusayn bin muhamad (t: 502h), almufradat fi gharayb alquran, t safwan aldaawudii, dimashqa, dar alqalama, 1412 ha,(ta1)
- rida; muhamad rashid bin ealiin (t: 1354hi), tafsir almanari, alqahirati, alhayyat almisriat alealamiat lilkitabi, 1990m, (d. ta)
- alzarkashi; 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allh (t:794 ha), alburhan fi eulum alqurani, t muhamad 'abu alfadal, bayrut, dar almaearifi, 1957ma, (tu1).
- alzamakshari; 'abu alqasim jar allah mahmud bin eamriw (t: 538h),alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili, bayrut, dar alkitaab alearabii, 1407 ha, (tu3).

- alsyuti; jalal aldiyn eabd alrahman (t: 911h), al'itqan fi eulum alqurani, t muhamad 'abu alfadal, alqahirati, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1974 mu, (du.t).
- alshuwkani; muhamad bin ealiin bin muhamad alyamni (t:1250), fath alqidir, dimashqa, dar abn kathir, 1414hi, (ta1).
- 'abu sini; euthman, alraabit fi surat alnuwr fi daw' nahw alnas, 'utruhat dukturah, 'arbadu, jamieat alyrmuk, kuliyyat al'adba, 2010m.
- altabri; 'abu jaefar muhamad bin jarir (t:310hi) jamie albayar fi tawil alqurani, t 'ahmad shakiri, bayrut, muasasat alrisalat, 2000ma, (tu1).
- abin eashur; muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir (t: 1393hi) <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitab almajid>> ,tunus, aldaar altuwnusiat, 1984 hi ,(du.ta.)
- abin eatiat; 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib al'andalusi (t: 542hi), muharir alwajiz, t eabd alsalam eabd alshaafi, birut, dar alkitab alealamiati, 1422hi, (tu1.)
- efifi; 'ahmadu, al'ihalat fi nahw alnas, dar aleulumi, bahath fi kitab almutamar althaalith lilearab waldirasat alnahwiati, jamieat alqahirati, kuliyyat dar aleulumi, 2005m.
- abin eaqila; eabd allh bin eabd alrahman almasri (t: 769hi), sharh abn eaqil ealaa 'alfiat abn malki, t muhamad muhyi aldiyn, alqahirata, dar altirath,1980ma, (ta20).
- abin fars; 'abu alhusayn 'ahmad bin faris alqazwini (t: 395h), muejam maqayis allughati, t eabd alsalam muhamad harun, birut, dar alfikri, 1979m, (du.ta).
- alfaqi; subhi 'iibrahima, ealm allughat alnasiyi bayn alnazariat waltatbiq dirasat tatbiqiat ealaa sur alqurani, alqahirata, dar qaba'i, 2001, (du.t).
- abin manzur; 'abu alfadl muhamad bin makram (t: 711 hu), lisan alearbi, t eabd allah ealay, wakhrun, alqahirata, dar almaearifi, da.ta, (du.ta).
- alnahasi; mustafaa, nahw alnasi fi daw' althlil allisanii lilkhatabi, alkuayti, dhat alsalasili, 2001m, (du.ta).
- abu hazimi, 'ahmadu, 'ahmad shakri, tafsir alfatihat wajuz' eamu, eaman, jameiat almuhafazat ealaa alquran alkarim, 2018m, (tu1).
- abin hisham; eabd allah jamal aldiyn bin yusif (t: 761h), sharh qatar alnadaa wabal alsadaa, t muhamad mahyaa aldiyn, alqahiratu, da.mi, 1383h, (ta11).
- abin yaeish; yaeish bin ealiin (ti: 643hi), sharh almufasali, t 'iimil yaequob bayrut, dar alkitab alealamiati, 2001ma, (tu1).